اضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين *

للدكتور عبد الرحمن فهمى محمد

ABSTRACT

There has been no research in the Fatimid Coins, since Dr. G.C. Miles book of 1951, I hereby add 15 rare and unique dinars, from the collection of the Egyptian amateur Dr. Fathi Sallam of the Faculty of Medicine.

These Dinars are attributed to : 'Ubayd Ullah el Mahdi, the 1st Imam in North Africa, to the Caliphs Al Qa'im, Al-Mu'iz, Al-Hakim, and Al-Zahir, besides 2 more Fatimid dinars imitated by the Crusaders issued in the name of Al Mu'izziya al Qahira and Misr.

مقـــدمة :

شهد ختام القرن ٣ هـ/٩م قيام دولة فاطمية شيعية المذهب فى شمال أفريقيا بتونس الحالية وهى دولة تنتسب الى فاطمة بنت رسول الله (ص) وقد جذب هذا النسب لتحقيقه كثيرا من الباحثين العرب والمستشرقين على السواء (١) فقاموا بدراسات مستفيضة فى هذا الموضوع وعلى رأســـهم ابن خلدون والمقريزى والسيوطى وأبو الفدا ودى ساسى De Sacy ودى خويه De Goeje وبيكر Becker وريتماير Reitmeyer وكترمير Quatremère . وخلاصة هذه الدراسات أن نسب الفاطميين يرتد الى أحد أطباء العيون وهو ميمون القداح الذى ألف فرقة شيعية خلفه

---

*) ألقى هذا البحث بجلسة المجمع العلمى المنعقدة فى ١٩٧٠/١٢/٧

١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية (الطبعة الثانية ١٩٥٨) ص ٥٧ وما بعدها ، وانظر بحث بمجلة كلية الاداب جامعة القاهرة م ١ ١٩٣٣ للاستاذ كريسويل ✗ Creswell, The Foundation of Cairo, p. 258

ويعتبر لينبول Lane-Poole ان المدرسة الاوربية قد انقسمت بشأن نسب الفاطميين الى قسمين ، قسم يؤيد هذا النسب مع ابن خلدون والمقريزى وعلى رأسه De Sacy وقسم آخر يطعن فى صحة هذا النسب مع ابن خلكان والسيوطى وابى المحاسن وابى الفدا وعلى رأسه Quatremère انظر :

Lane-Poole, History of Egypt ; pp. 95, 96.

فى زعامتها ونشر تعاليمها ابناؤه وأحفادة الذين نجح واحد منهم وهو عبيد الله المهدى فى الفرار أمام اضطهاد العباسيين من المشرق الى المغرب عن طريق مصر وصحرائها الغربية حتى وصل الى سجلماسة سنة ٢٨٠ هـ (١) حيث سجن فى وقت كانت قد أثمرت فيه جهود دعاة الشيعة (٢) وقبائل كتامة خاصة فى قيام دولة فاطمية على أنقاض دولة الأغالبة (٣) فى القيروان فى جمادى الثانى سنة ٢٩٦ هـ (مارس ٩٠٨ م) ثم نجح الداعية أبو عبد الله الشيعى فى أطلاق سراح المهدى من سجلماسة وأعلنه أول امام فاطمى ٠

وهكذا افتتحت سلسلة الخلفاء الفاطميين بالمغرب بعبيد الله المهدى الذى حكم ٢٥ سنة (٢٩٦ ـ ٣٢٢ هـ) أسس خلالها مدينة جديدة سنة ٣٠٥ هـ/٩١٧ م أطلق عليها اسم « المهدية » لتكون عاصمة لدولته (٤) بدلا من القيروان التى استقر فيها منذ وصوله الى شمال افريقيا ٠

وقد بدأت فى عهد الخليفة القائم بن المهدى أولى المحاولات الفاطمية لغزو مصر ونشر الدعوة الشيعية فيها وهى محاولات غلفها الود أول الأمر كما يبدو من تلك المراسلات التى تمت بين القائم والاخشيد (٥) ثم انتهت فى عهد المعز رابع الخلفاء الفاطميين بالمغرب بحملة عسكرية ناجحة قادها جوهر الصقلى قضت على سلطان الاخشيديين والعباسيين جميعا ٠ وأسس الفاطميون عاصمتهم الجديدة القاهرة المعزية فى ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ

---

١) تقع سجلماسة عند نهاية الصحراء الى الشرق قليلا من تافيلت وجوالى ٢٠٠ ميل جنوب شرقى فاس وهى أحدى المحطات التى تبدأ عندها القوافل الى اقاليم وسط افريقيا تأسست سنة ١٤٠ هـ وظلت هذه المدينة عامرة الى النصف الاول من القرن ١٧ م وزار اطلالها Rohlfs سنة ١٨٦٤ ٠ انظر : Dastugue, Quelques mots au sujet de Tafilet et de Sidjilmasa (Bull. de la Soc. de Géographie de Paris, Avril, 1867, pp. 337 — 80.

وحسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٥٢ ٠

٢) كانت رتبة «الداعى» فى نظام البيعة عند الشيعة هى الخامسة حيث كان الانخراط فى سلك هذا المذهب على سبع درجات يتنقل فيها المؤمن حتى يصل الى هذه الدرجة انظر مادة «داع» فى دائرة المعارف الاسلامية لكارا دى فو Carra de Vaux

٣) حدث أن توفى أمير الاغالبة ابراهيم الثانى بن احمد سنة ٢٩١ هـ فلحق به ابنه ابو العباس عبد الله بعد تسعة أشهر من امارته واختتم عهد الاغالبة بالامير زيادة الله الثالث الذى انصرف الى اللهو فنجح ابو عبد الله الداعية الشيعى فى القضاء على سلطانه نهائيا سنة ٢٩٦ هـ ـ ٩٠٨ م ٠

٤) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt, Vol. I, pp. 2, 291

٥) ابن سعيد : المغرب ص ٢٥ ـ ص ٢٦ ، حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١١٩ ٠

(٩٦٩ م) لتكون حصنا حربيا ومركزا لحكومتهم ودارا لاصدار نقودهم الشـــيعية ٠

ولعله من الطبيعى أن يحرص الفاطميون منذ قيام دولتهم فى المغرب على تثبيت خلافتهم الجديدة عن طريق ضرب مسكوكات تحمل اسماءهم وعبارات مذهبهم ، أى أنهم فطنوا منذ البداية لأهمية « السكة » كمظهر من مظاهر السيادة الشرعية ٠ ولذلك سوف نرى المعز لدين الله يدافع عن هذا الحق ـ حق ضرب المسكوكات باسم « الأمام أمير المؤمنين » ـ الى حد الحرب مع بنى مدرار فى سجلماسة الذين اصروا على ضرب مسكوكات منافسة تحمل لقب « الامام » كذلك ٠ كما ان جوهر بمجـــرد اتمامه للعمليات الحربية فى مصر اتجه الى القضاء على مسكوكات الاخشيديين والعباسيين بأن كتب الى المصريين عهدا يشير فيه الى « تجويد الســـكة وصرفها الى العيار الذى عليه السكة الميمونة المنصورة (١) وقطع الغش منها » (٢) ٠

والخلاصة أن الدولة الفاطمية نجحت منذ ســـنة ٣٥٨ هـ فى تعميم نقودها الشيعية لافى شمال افريقيا وحدها بل فى مصر والشام والحجاز واليمن وصقلية ٠ وقد وصلتنا من كل هذه الأقاليم مســـكوكات فاطمية متنوعة من الدنانير والدراهم وأجزائهما وكذلك من الفلوس ، ولا زال الكثير منها تزخر به المتاحف ودور الكتب كمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ودار الكتب المصرية ومتحف دمشق الوطني والمتحف العراقى ببغداد ومتحف استانبول والمكتبة الاهلية بباريس والمتحف البريطانى بلنـــدن ومتحف اشموليان باكسفورد ومتحف جمعية النميات الامريكية بنيويورك ومتحف برلين ومتحف كوبنهاجن ومتحف بالرمو بصقلية وغيرها من المتاحف ، فضلا عن المجموعات الخاصة التى يحتاج الأمر الى التعريف بما فيها من

---

١) كانت « المنصورية » متنزها ملكيا بناه الخليفة المنصور والد المعز سنة ٣٣٧ هـ على اثر انتصاره على ابى يزيد وهى لاتبعد عن القيروان جنوبا باكثر من ٨٠٠ متر وتسمى الان صبرة ٠ أنظر ، عثمان الكعاك : مسلك القاهرة بحث فى ندوة الفية القاهرة سنة ١٩٦٩ ص٣٦ ويذكر لينبول أن المانصورية قد خربت سنة ٤١٢ هـ مع أنه اشار الى نقود ظلت تضرب فى المنصورية حتى سنة ٤٢٨ هـ انظر ٠
Lane-Poole. Catalogue of the collection of arabic coins preserved in the Khedivial Library at Cairo, p. 152 ; note no. 1095 p. 172.

٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٤٨ ـ ص ١٥٣ ، حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٤٤،عبد الرحمن فهمى:موسوعة النقود العربية ص ١٩٨ وعن وسائل القضاء على الدينار الراضى العباسى والمسكوكات السنية فى مصر انظر ابن ميسر : اخبار مصر ص ٤٥ ،
Minost, Traité de Monnaies Musulmanes, B.I.E., 1936, p. 52.
وعبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٢٠٠ ـ ص ٢٠٢ ٠

مجموعات الى الاتصال الشخصى بأصحابها من الهواة • وقد حاول الدكتور « ميلز » Miles سنة ١٩٥١ اعطاءنا احصاء دقيقا لمجموعة المسكوكات الفاطمية فى جمعية النميات الامريكية وجامعة بنسلفانيا فى كتيب بعنوان Fatimid Coins وقد أشار فى هذا الاحصاء الى المراجع الهامة المقارنة للنقود الفاطمية التى قام بنشرها ، وسنحاول بدورنا أن نقدم دراسة جديدة لبعض المسكوكات الفاطمية التى لم يسبق نشرها من قبل ، وقد حصلت على الأذن بدراستها من الاستاذ الدكتور فتحى سلام أكبر الهواة المصريين للنقود الاسلامية وصاحب المجموعة التى أقدم الآن لبحثها فى ١٥ خمسة عشر دينارا وبيانها كالآتى :

عدد

١ دينار عبيد الله المهدى ضرب القيروان سنة ٣٠٧ هـ
١ دينار للقائم ضرب المهدية سنة ٣٢٤ هـ
٢ ديناران للقائم ضرب القيروان سنة ٣٣٥ هـ
٤ أربعة دنانير لبنى مدرار بسجلماسة باسم الشاكر لله ٣٣٥/٣٣٦ هـ
٢ ديناران باسم المعز طراز سجلماسه سنة ٣٤٦ هـ
١ دينار باسم المعز ضرب « مدينة المعز » سنة ٤٦٢ هـ
١ دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب الرقة سنة ٤٠٩ هـ
١ دينار باسم الظاهر لدين الله ضرب صقلية سنة ٤٢٥ هـ
٢ ديناران صليبان على الطراز الفاطمى

---

١٥ خمسة عشر دينارا •

وسنعرض الآن لكل نقد على حده لنوضح مدى أهميته فى اضافة معلومات جديدة عن نقود الفاطميين •

١ ـ دينار باسم عبيد الله المهدى ضرب القيروان سنة ٣٠٧ هـ :

وجـــه :

مركـــز :
عبد الله
لا اله الا
الله وحده
لاشريك لـه
أمير المؤمنين

ظهـــر :

مركـــز :
الامـام
محمد
رسول
الله
المهدى بالله

هامش :	هامش :
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ٠	بسم الله ضرب هذا الد (ينر) بالقيرون سنة سبع وثلثماية

قطر ١٨ مم ـ وزن ٤ر١٢ جرام

لوحة رقم (١)

ويعتبر هذا الدينار من دنانير القيروان النادرة فهو يكمل سلسلة الدنانير الفاطمية المعروفة والتى ضربها أول الخلفاء الفاطميين فى هذه العاصمة ، ولم يرد مثل هذا الدينار بين ما نشر عن دنانير القيروان والتى تتابع ضربها منذ ٢٩٦ هـ الى ٣٠٨ هـ فيما عدا دينار سنة ٣٠٧ هـ الذى كان ناقصا (١) ورغم أن المهدى لم يقم فى القيروان أكثر من أربعين يوما بعد وصوله الى تونس اذ تركها الى رقاده الا أن دار الضرب ظلت فى القيروان ٠ ويعتبر هذا الدينار آخر الدنانير التى شهدت استقرار الضرب فى هذه المدينة قبل أن ينتقل المهدى الى عاصمته الجديدة المهدية فى أوائل سنة ٣٠٨ هـ/٩٢٠ م (٢) ٠ ويجب أن نشير هنا الى أن نقوش دينار المهدى قد ورد من بينها فى أعلى كتابات المركز بالظهر لقب « الامام » كما ختمت كتابات المركز نفسه بلقبه « المهدى » وفى ذلك اشارة الى مهمة أول الائمة من خلفاء الفاطميين فى شمال افريقيا وهى الهداية عملا بنص الآية القرآنية « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » (آية ٧٣ سورة الانبياء) ٠

٢ ـ دينار باسم القائم ضرب المهدية سنة ٣٢٤ هـ :

وجه :	ظهر :
مركز :	مركز :
محمد	الامام
أبو القسم	القائم بالله
لا اله الا الله	محمد
وحده لاشريك له	رسول الله
المهدى بالله	أمير المؤمنين

---

١) لم يرد هذا الدينار ضرب سنة ٣٠٧ هـ فى احصاء الدكتور مليز Miles انظر :
Miles, Fatimid Coins, pp. 4, 50.

٢) من المعروف ان عبيد الله المهدى قد اتخذ القيروان عاصمة له منذ وصوله الى تونس ثم انتقل الى رقادة ثم المهدية ٠
Creswell, Muslim Arch. of Egypt, Vol. 1, p. 3

ويذكر الاستاذ كريسويل أن المهدية ظلت عاصمة حتى سنة ٣٣٤ هـ ـ ٩٤٥ م حين حلت محلها « صبرة » اى « المنصورية » ٠

هامش :

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ٠

هامش :

بسم الله ضرب هذا الد (ينر) بالقيرون سنة سبع وثلثماية

قطر ١٨ مم ـ وزن ٤ر١٢ جرام

لوحة رقم (١)

ويعتبر هذا الدينار من دنانير القيروان النادرة فهو يكمل سلسلة الدنانير الفاطمية المعروفة والتى ضربها أول الخلفاء الفاطميين فى هذه العاصمة ، ولم يرد مثل هذا الدينار بين ما نشر عن دنانير القيروان والتى تتابع ضربها منذ ٢٩٦ هـ الى ٣٠٨ هـ فيما عدا دينار سنة ٣٠٧ هـ الذى كان ناقصا (١) ورغم أن المهدى لم يقم فى القيروان أكثر من أربعين يوما بعد وصوله الى تونس اذ تركها الى رقاده الا أن دار الضرب ظلت فى القيروان ٠ ويعتبر هذا الدينار آخر الدنانير التى شهدت استقرار الضرب فى هذه المدينة قبل أن ينتقل المهدى الى عاصمته الجديدة المهدية فى أوائل سنة ٣٠٨ هـ/٩٢٠ م (٢) ٠ ويجب أن نشير هنا الى أن نقوش دينار المهدى قد ورد من بينها فى أعلى كتابات المركز بالظهر لقب « الامام » كما ختمت كتابات المركز نفسه بلقبه « المهدى » وفى ذلك اشارة الى مهمة أول الائمة من خلفاء الفاطميين فى شمال افريقيا وهى الهداية عملا بنص الآية القرآنية « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » (آية ٧٣ سورة الانبياء) ٠

٢ ـ دينار باسم القائم ضرب المهدية سنة ٣٢٤ هـ :

وجه :

مركز :

محمد
أبو القسم
لا اله الا الله
وحده لاشريك له
المهدى بالله

ظهر :

مركز :

الامام
القائم بالله
محمد
رسول الله
أمير المؤمنين

---

١) لم يرد هذا الدينار ضرب سنة ٣٠٧ هـ فى احصاء الدكتور مليز Miles انظر :
Miles, Fatimid Coins, pp. 4, 50.

٢) من المعروف ان عبيد الله المهدى قد اتخذ القيروان عاصمة له منذ وصوله الى تونس ثم انتقل الى رقادة ثم المهدية ٠
Creswell, Muslim Arch. of Egypt, Vol. 1, p. 3

ويذكر الاستاذ كريسويل أن المهدية ظلت عاصمة حتى سنة ٣٣٤ هـ ـ ٩٤٥ م حين حلت محلها « صبرة » اى « المنصورية » ٠

هامش :

محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله

هامش خارجى :

وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
لامبدل لكلماته وهو السميع العليم ٠

هامش داخلى :

بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية
سنة أربع وعشرين وثلثماية ٠

(جميع كتابات الهوامش فى الوجه والظهر تدور عكس اتجاه عقرب الساعة)

قطر ١٨ مم
وزن ٤ر٠٨ جرام
لوحة رقم (٢)
(مجموعة الدكتور فتحى سلام)

ولهذا الدينار أهمية كبيرة فى ابراز الشعار الذى اتخذه المهدى منذ نزوله بأحد قصور رقادة سنة ٢٩٦ هـ وهو شـــعار يســـتند الى الآية القرآنية رقم ١١٥ من سورة الأنعام وقد نقشها المهدى على خاتمة الذى يستخدمه فى الطبع على السجلات كما نقشه على الســـكة فى هامش مستقل عن هامش مكان الضرب وتاريخه ونص الآية :

« وتمت كلم (ا) ت ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم » ٠

وهى تشير هنا فى دينار القائم (٣٢٢ ـ ٣٣٤ هـ) الى أن الفاطميين قد انتصروا على العباسيين وتم ميلاد دولتهم الشيعية فيما وعدهم ربهم لاراد لقضائه ولا خلف فى موعده (١) ولم يرد فى احصاء الدكتور ميلز Miles الى مثل هذا الدينار وحتى ما اشار اليه لاڤوا Lavoix بمجموعة باريس يأتى بعد دينارنا هذا باحدى عشرة سنة أى ســـنة ٣٣٣ هـ (٢) ٠

---

١) القرطبى : الجامع لاحكام القرآن جـ ٧ ص ٧٠ ـ ص ٧١ وانظر عن خاتم المهدى بنفس الآية ٠ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٥٥ ٠

٢) Miles, Fatimid Coins, p. 4., Lavoix, Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale Vol. III (Paris 1896) no. 79, pp. 38, 39.

حيث ورد هذا الشعار على دينار ضرب سنة ٣٣٣ هـ باسم القائم بالله ٠

٣ و ٤ ديناران باسم القائم ضرب القيروان سنة ٣٣٥ هـ :

وجـــه :

مركـــز :

مثل رقم (٢)

هامش :

مثل رقم (٢)

هامش داخلى :

بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان
سنة خمس وثلثين وثلثماية

قطر ١٨ مم و ١٨ مم
وزن ١٠٠ر٤ جرام ـ ١١٠ر٤ جرام
لوحة رقم (٣)
(مجموعة الدكتور فتحى سلام)

ظهـــر :

مركـــز :

مثل رقم (٢)

هامش خارجى :

مثل رقم (٢)

والغريب فى هذين الدينارين انهما يحملان تاريخا لاحقا لوفاة القائم ، فضلا عن انهما يحملان اسمه كذلك ، ومن الثابت تاريخيا أن القائم حكم من سنة ٣٢٢ هـ الى أن توفى فى رمضـــان سنة ٣٣٤ هـ (١) فهل من أسباب يمكن أن نرد اليها ضرب هذين الدينارين باسم القائم بالقيروان سنة ٣٣٥ هـ أى بعد وفاته بعام ؟ الواقع اننا اذا استعرضنا الاحداث السياسية فى أواخر عهد القائم لوجدنا خطر مد ثورى ضد كيان الدولة الفاطمية كلها حيث قامت ثورة ابن طالوت القرشى الذى زعم أنه المهدى حتى تخلص منه القائم بتحريض البربر على قتله فقتلوه ، ولكن أخطر هذه الثورات التى هددت المهدية نفسها عاصـــمة الفاطميين هى تلك الثورة التى قادها خارجى آخر هو أبو يزيد مخلد بن كيداد (٢) من قبيلة

---

١) حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٩٢ ٠

٢) عن تاريخ هذا الرجل وتفاصيل ثورته انظر حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى ج٣ص ٢٥٠ وقد تلقب هذا الثائر « بصاحب الحمار » نسبة الى ذلك الحمار الاغبر الذى كان يركبه وهو يرتدى ثوبا بسيطا اظهارا للتقشف والزهد ٠ انظر ايضا :
Ch. A. Juliena, Histoire de l'Afrique du Nord, II, p. 125
ومحمد الشابى : دولة صاحب الحمار ونقوده ٠ (المؤتمر الرابع للاثار فى البلاد العربية ١٩٦٣) ص ٥٩٠ ٠

زناته التي نقمت على الفاطميين وايثارهم لقبائل كتامة بالمنـــاصب (١) واتخذ أبو يزيد من تاهرت مركزا لنشاطه ضد الدولة الفاطمية فى شمال افريقيا وزحف على رقاده وتقدم نحو القيروان بل واستعان بعبد الرحمن الناصر الخليفة الأموى فى قرطبة بالأندلس فواصـــل زحفه الى المهدية نفسها وضرب النقود بشعار الخوارج « لا حكم الا لله » سنة ٣٣٣ هـ (٢) ٠

وفى هذه اللحظات الحرجة من تاريخ الدولة الفاطمية توفى القائم بالله فى رمضان سنة ٣٣٤ هـ (٣) وتولى ابنه وولى عهده اسماعيل المنصور بالله (٣٣٤ ــ ٣٤١ هـ) عبء الدفاع عن كيـــان الدولة المهدد واضطر حفاظا على الروح المعنوية بين جنوده الى كتمان خبر وفاة والده تماما وقرر الا يتلقب بلقب الخلافة رغم توليه اياها كما قرر عدم تغيير الخطبة أو المسكوكات والابقاء على نقشها باسم والده القائم بالله (٤) وقد اثمرت هذه السياسة انتصارا محققا على أبى يزيد مخلد والقبض عليه ســـنة ٣٣٦ (٥) كما كان من نتيجة تلك الاحداث السياسية هذان الدينارات من مجموعة الدكتور فتحى سلام فهما يقومان دليلا ماديـــا وأثريا على صحة ما أورده المؤرخون عن هذه الفترة من تاريخ الفاطميين بشـــمال افريقيا ، ولا شك أن ضرب مسكوكات باسم حاكم بعد وفاته تعتبر من المشكلات الطريفة فى ميدان علم النميات والتى تضيف الى معلوماتنـــا جديدا بعد تفسيرها وتحقيقها ٠

اربعة دنانير باسم الشاكر لله من أسرة بنى مدرار بسجلماسة :

وترتبط بدنانير الشـــمال الافريقى الفاطمى مجمـــوعة من الدنانير النادرة التى ضربها بنو مدرار بسجلماسة (٦) حاضرة دولتهم التى قامت منذ سنة ١٥٥ هـ على يدى ابى القاسم « سمغون » كما يسميه زامبور

---

١) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٠٩ ، ابن خلدون : العبر ج ٧ ص ١١ ٠

٢) حسن ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٥٠ ، ابن خلدون : العبر ج ٧ ص ٢٨ وقد نشر محمد الشابى واحدا من دنانيره المؤرخة ٣٣٣ هـ ضرب القيروان وزن ٤ر٢٠٠ جرام (المؤتمر الرابع للاثار فى البلاد العربية بتونس سنة ١٩٦٣) ص ٥٨٥ ــ ص ٦٠٣ ٠

٣) حسن ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٤٩ ٠

٤) ابن خلدون : العبر ج ٧ ص ١٤ ــ ١٥ ٠

٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٥٤ وص ٥٥ ٠

٦) زامبور : معجم الانساب ج ١ ص ١٠٢ ، ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٤٦ ــ ص ٤٧ وحسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٥٢ ٠

أو « سمكو » كما يسميه ابن خلدون (١) وقد فطن الفاطميون الى قوة بنى مدرار منذ البداية فقد سبق ان قبض اميرهم اليسع بن مدرار على عبيد الله المهدى سنة ٢٩٦ هـ وحبسه الى أن أطلق سراحه أبو عبد الله الشيعى (٢) ، ولكن ما لبثت دولة بنى مدرار ان استعادت قوتها فى سجلماسة من جديد منتهزة فرصة انشغال الفاطميين بتأسيس دولتهم بتونس الى أن كان عهد محمد الشاكر لله بن الفتح (٣٢١ ـ ٣٤٧ هـ) (٣) فوصل ذروة التحدى لشرعية حكم الفاطميين بأن ضرب نقودا باسمه ونقش عليها لقب « الامام » مع أن الامامة هى أصل جميع نظم الحكم فى دولة الفواطم (٤) فكلمة « امامة » التى كان يستعملها الشيعة بعامة والفاطميون بخاصة لها مدلول كلمة « خلافة » التى كان يستعملها غالب الخلفاء الأمويين والعباسيين بل ان الامامة الفاطمية تعد وارثة لوصاية على (٥) .

والمهم أن ضرب الشاكر لله صاحب سجلماسة لمثل هذه المسكوكات وما حملته من لقب « الامام » كان سببا فى تعجيل الفاطميين بالقضاء على هذه الدولة ونقودها ، ويبدو ذلك واضحا من خطبة المعز لدين الله الفاطمى فى جيوشة الموجهة لقتال بنى مدرار بسجلماسة حيث يذكر : « والله ما أردت بهذا البعث الذى بعثتكم فيه شرا استدفعه ولا دفع مكروه أخافه ، ولا استكثارا من دنيا أصيبها ... ولكنا أردنا بذلك وجوها منها ماافترضه الله عز وجل علينا من جهاد من خالف أمرنا وتسمى بأسمائنا وادعى ما جعل الله عز وجل لنا » (٦) وبعد أن نجحت جيوش

---

١) انظر زامبور : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٢ وابن خلدون : الدولة الاسلامية فى المغرب (طبعه دى سلان) ص ١٦٨ .

٢) حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٥٢ .

٣) ويعنى لقب «الشاكر» الشاكر لنعمة الله فهو لقب يشير الى الصلة بين الملقب وبين الله ومن هنا كانت اطلاقه على الولاة والحكام دليلا على صلاحهم وتقواهم انظر : حسن الباشا : الالقاب الاسلامية ص ٣٥٢ .

٤) ابن خلدون : مقدمة ص ١٩٣ ، الماوردى : الاحكام السلطانية ص ٢٣ .

٥) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ص ٥١ وعن تطور هذا اللقب واستعمالاته انظر : حسن الباشا : الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار (القاهرة ١٩٥٧) ص ١٦٨ ومابعدها .

٦) حسن ابراهيم وطه شرف : المعز لدين الله (القاهرة ١٩٦٤) ص ٣٢ ، النعمان المجالس والمسايرات مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٦٠ ج ١ ص ٨٦ ـ ص ٨٧، وعن بعض دنانير الشاكر لله وذكر مجرد تواريخ ضربها انظر : ناصر النقشبندى : كنز خضر الياس رقم ١١ ص ١٩٤ فى مجلة سومر م ١٠ ج ٢ ١٩٥٤ .

المعز فى القبض على محمد الشاكر لله سنة ٣٤٦ هـ أمر المعز توا بامتصاص نقوده من اسواق سجلماسة وضرب نقود فاطمية بديلة باسم المعز ، ويذكر النعمان فى كتابه المجالس والمسايرات أن المعز دعا « بمال أتاه مما ضرب بمدينة سجلماسة باسمه ففرقه على من حضر وقال : « تبركوا به فهذا من أول ما ضرب لنا بالموضع الذى افتتحه الله علينا » (١) ٠

ومن حسن الحظ أن ننشر هنا بعض هذه الدنانير الفاطمية التى ضربها المعز لدين الله كبديل لنقود الشاكر لله فى سجلماسة دون ان تحمل مكان الضرب ، تماما كما كانت دنانير بنى مدرار ، وسنلاحظ أن هذا النوع من الدنانير الفاطمية قد ضرب على طراز يختلف تماما عن طراز الدنـــانير الفاطمية ضرب القيروان أو المهدية أو المنصورية والتى عرفناها منذ عصر المهدى مع أنها تقترب من طراز دنانير الشاكر لله مما يجعلنا نفترض أن النقاش الذى كان يعمل فى دار الضرب بسجلماسة لبنى مدرار هو نفسه الذى تولى نقش هذه الدنانير المعزية البديلة اذ نلاحظ فى دنانير المعز أن النقاش اتبع اسلوب ضرب الدنانير العباسية وخاصة الأغلبية بشـــمال افريقيا فى نقش كتابات القوالب ، وذلك عن طريق حفر نقط عند بداية الحروف ونهاياتها ثم يصل بين هذه النقاط بخطوط غائرة بالأزميل ومن ثم تبدو الحورف الكوفية سميكة البدايات والنهايات ، وخير ما يوضح لنا هذا التكنيك تماما ذلك القوس الزخرفى المنقوش على يسار الكتابات المركزية بالوجه ! ليصل ما بين السطر الثالث والرابع فى الدينارين رقم ٩ و ١٠ ومثل هذه الطريقة لاتسمح بغير حفر كل حرف على حدة من الكلمة الواحدة وهكذا بدت سنن السين فى كلمة (رســـول) مثلا فى كتابات مركز الظهر وكأنما حفرت أولا ثم ضـــمها خط آخر أفقى من أسفلها كما أن النقاش لم تكن لديه الفرصة فى ظل هذه الطريقة لتحسين أو تجويد خطة مما جعل الكتابات الكوفية فى هذه الدنانير المعزية الفاطمية تبدو أكثر جفافا وصلابة ابعدتها عن طراز الخط الكوفى الفاطمى فى القرن ٤ هـ/١٠ م بقدر ما اقتربت بها من الخط الكوفى المزوى منذ فجر الاسلام ١ ــ ٢ هـ (٧ ــ ٨ م) واذا اعوزنا الدليل ففى حرف الميم Δ بكلمة (محمد) بالسطر الثانى من كتابات مركز الظهر وحرف الزاى ≤ فى كلمة (المعز) وحرف النون ⊢ فى كلمة (لدين) فى السطر الخامس من كتابات مركز الظهر كذلك ٠

---

١) النعمان : المجالس والمسايرات (المخطوط السابق) ج ١ ص ٨٦ ــ ص ٨٧ ٠

٥ ـ ٦ ديناران للشاكر لله ضرب سنة ٣٣٥ هـ :

وجـه :

مركـز :

محمـد
لا الـه الا
الله وحـده
لا شريك لـه
بن الفتح

هامش :

محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين *
هامش رقم (٥) يصل فقط الى كلمة
« على » ولم يسجل لفظ « الدين »

ظهـر :

مركـز :

الامـام
محمـد
رسـول
الله
الشاكر
لله

هامش :

بسم الله ضرب هذا الدينر سنة خمس وثلثين وثلثماية

قطر ٢١ مم ـ ٢٠ مم
وزن ٣ر٥٣٠ جرام ـ ٤ر١٢٠ جرام
لوحة رقم (٤)
(مجموعة الدكتور فتحى سلام)

٧ ـ ٨ ديناران باسم الشاكر لله ضرب سنة ٣٣٦ هـ *

وجـه :

مركز وهامش مثل رقم (٥)

ظهـر :

مركـز : مثل رقم (٥)

هامش :

بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وثلثين وثلثماية

قطر : ١٩ مم ـ ٢٠ مم
وزن : ٣ر٨٤٠ جرام ـ ٤ر٠٥٠ جرام
لوحة رقم (٥)

(* نشر لافوا دينارا للشاكر لله مؤرخ كذلك سنة ٣٣٦ انظر :
Lavoix, Cat. des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale Vol. II, no. 929 p. 401.

٩ ـ ١٠ ديناران فاطميان باسم المعز لدين الله ضرب سنة ٣٤٦ هـ

وجـه :	ظهـر :
مركـز :	**مركـز :**
معـد	الامـام
لا الـه الا	محمـد
الله وحـده	رسـول
لا شريك لـه	اللـــه
أمير المؤمنين	المعز لدين
	اللـــه
هامش :	**هامش :**
(مد) محمد رسول الله أرسله	بسم ... سنة ست وأربعين
بالهدى ودين الحق ليظهره *	قطر : ٢٢ مم ـ ١٩ مم
(* هامش رقم ٩ يصل فقط	وثلثمائة
الى لفظ « بالهدى »)	وزن : ٤ر١٢٠ جرام ـ ٤ر١٠٠ جرام
	لوحة رقم (٥) و (٦)
	مجموعة الدكتور فتحى سلام

١١ ـ دينار للمعز ضرب بمدينة المعز سنة ٣٦٢ هـ

وجـــه :	ظهـر :
هامش خارجى :	**هامش خارجى :**
محمد رسول الله أرسله بالهدى	بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة
ودين الحق ليظهره على الدين	المعز سنة اثنين وستين وثلثماية
كله ولو كره المشركون	
هامش اوسط :	**هامش اوسط :**
وعلى أفضل الوصيين ووزير	دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد
خير المرسلين	
هامش داخلى :	**هامش داخلى :**
لا اله الا الله محمد رسول الله	المعز لدين الله أمير المؤمنين
	قطر ٢١ مم
	وزن ٤ر٢٠٠ جرام
	لوحة رقم (٧)
	مجموعة الدكتور فتحى سلام

ويعتبر هذا الدينار الفريد أول دينار يحمل اسما جديدا للقاهرة عاصمة الفاطميين الأولى بمصر اذ أن أقدم دينار فى العالم ورد عليه اسم القاهرة يرجع الى سنة ٣٩٤ هـ فى عهد الحاكم بأمر الله (١) وذكرت عليه القاهرة المحروسة « بينما الدينار الذى ننشره اليوم يظهر عليه اسم مدينة المعز » بعد بناء القاهرة بأربع سنوات وقبل ظهور اسم القاهرة على أى نقد باثنين وثلاثين عاما • وهو اسم يؤكد الغرض الذى قصده جوهر من تأسيس القاهرة لتكون « منزل سكنى للخليفة (المعز) وحرمه وجنده وخواصه ومعقل قتال يتحصن بها ويلجأ اليها » (٢) ومن هنا ندرك أهمية ماتعنيه عبارة « مدينة المعز » المنقوشة على هذا الدينار وثمت ناحية هامة اخرى فى نصوص دينارنا وهى أنه مؤرخ ٣٦٢ هـ وهذا يعنى أنه أول دينار يضربه المعز فى مدينته بعد انتقاله من المنصورية الى هذه العاصمة الجديدة وليس غريبا كذلك أن يؤكد هذا الدينار أقدم اسم اطلق على القاهرة وهو « المدينة المعزية » ومن ثم تضعف امام هذا المستند حجج القائلين بتسمية العاصمة الفاطمية بالقاهرة منذ انشائها نسبة الى كوكب المريخ قاهر الفلك (٣) • اذ لو كان الأمر كذلك لظهرت القاهرة على الدنانير السابقة لدينارنا علما بأن المقريزى قد أشار الى ان القاهرة لم تسم بهذا الاسم الا بعد أربع سنوات من بنائها سنة ٣٥٨ هـ أى منذ ان دخلها المعز لدين الله فى ٧ رمضان سنة ٣٦٢ هـ (٤) •

١٢ ـ دينار الحاكم بأمر الله ضرب الرقة سنة ٤٠٩ هـ

وجه : ظهر :

مركز :	مركز :
لا اله الا الله	عبد الله ووليه
وحده لا شريك لـه	الامام الحاكم بأمر الله
محمد رسول الله	أمير المؤمنين وعبد الرحيم
على ولى الله	ولى عهد المسلمين

---

١) Lane-Poole, Catalogue of Oriental Coins in the British Musuem vol. IX, p. 319 no. 76 f., Miles, Fatimid Coins, P. 50.

٢) المقريزى خطط جـ ١ ص ٣٦٤ •

٣) Creswell, Muslim Architecture of Egypt, Vol. I, p. 22
حيث أورد اسطورة المنجمين وسبب تسمية القاهرة نسبة الى كوكب المريخ قاهر الفلك ، وانظر المقريزى : خطط جـ ١ ص ٣٧٧ وابو المحاسن : النجوم جـ٤ ص٤٢ •

٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا (ليبزج) ص ٧٣ ، الخطط جـ ١ ص ٣٣٧ وابو المحاسن : النجوم جـ١ص ٤٢ •

هامش :

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

هامش :

بسم الله ضرب هذا الدينر بالرقة سنة تسع وأربعماية

قطر : ٢٢ مم
وزن : ١٧٠ر٤ جرام
لوحة رقم (٨)
مجموعة الدكتور فتحى سلام

ويعتبر هذا الدينار النموذج الوحيد ـ على حد علمى ـ الذى يقوم دليلا على استقرار نفوذ الفاطميين فى شمال الشام وقيام دار ضرب لهم فى «الرقة» ومن المعروف أن الفاطميين قد حرصوا على استيلائهم على الشام لأغراض استراتيجية وسياسية أولها تأمين سلامة بقائهم فى مصر من كل من الروم الذين استولى امبراطورهم فوكاس Nicophorus Phocas (٩٦٣ ـ ٩٦٩ م) على انطاكية سنة ٣٥٨ هـ/٩٦٩ م (١) والقرامطة الذين كان قد استولى زعيمهم الحسن بن احمد القرمطى على البحرين سنة ٣٥٧ هـ/٩٦٨ م وعمل جاهدا على مد نفوذه الى الشام ومصر ذاتها بمعاونة الخلافة العباسية وبنى بوية بالعراق (٢) كما حرص الفاطميون أيضا على غزو الشام لأغراض مذهبية اهمها تقويض نفوذ المذهب السنى للخلافة العباسية بانتزاع الشام من العباسيين .

والواقع أنه لو لم يتقدم الفاطميون من مصر للاستيلاء على الشام لتساءل المؤرخون عن سبب هذا التقاعس فى وقت أحدقت فيه ضدهم اخطار بينزنطيه وعباسية وقرمطية ولكن جوهر لم يغفل ذلك كله فبمجرد الانتهاء من عملياته الحربية فى مصر أعد حملة بقيادة قائد ماهر هو « جعفر بن فلاح » الكتامى خرجت الى فلسطين فى أواخر سنة ٣٥٩ (٣) فاستولت

---

١) محمد جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمى فى بلاد الشام ص ٢١ .

٢) المرجع نفسه ص ٢٤ و ص ٢٦ ـ ٢٧ وقد تضمن كتاب الامان الذى اعلنه جوهر للمصريين فى شعبان سنة ٣٥٨ هـ اشارة ظاهرة الى خطر القرامطة الذين اجتاحوا بلاد الشام واخذوا يهددون مصر . انظر : المقريزى : اتعاظ الحنفا (نشر الشيال) ص ١٤٨ وص ١٥١ ـ ١٥٢ .

٣) المقريزى : اتعاظ ص ١٦٨ .

على الرملة بعد هزيمة بقايا الاخشيديين هناك بقيادة الحسن بن عبيد الله بن طغج ثم استولت الحملة على دمشق فى المحرم سنة ٣٦٠ هـ (١) ٠

ورغم ذلك ظلت قوة الدولة الحمدانية فى شمال سوريا بحلب قوة تهدد سلطان الفاطميين فى الشام ٠ ولم يساعد الدولة الفاطمية على الانتشار فى الشام كله الا ضعف الحمدانيين بعد موت سعد الدولة بن سيف الدولة الحمدانى سنة ٣٨١ هـ (٢) ، ثم ثورة قوادهم بزعامة غلامهم التركى بكجور سنة ٣٦٦ هـ (٣). الذى تمركز فى « الرقة » على نهر الفرات واتخذها قاعدة لعملياته العسكرية ضد الحمدانيين فى حلب وهو فى نفس الوقت يعمل لحساب الفاطميين فى هذه المدينة وقد تبعه فى هذه الثورة لؤلؤ الخادم الذى طمع فى حكم «حلب» نفسها فتقرب الى الفاطميين ليتقى خصومتهم وأعلن طاعته للخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله وأقام الدعوة له فى بقية ممتلكات الدولة الحمدانية (٤) ولما توفى لؤلؤ الخادم سنة ٣٩٩ هـ خلفه ابنه منصور فاعترف بسلطان الخليفة الحاكم الفاطمى ٠وهكذا استمرت الدعوة الفاطمية فىشمال سوريا «بالرقة» و «حلب» باسم الحاكم ٠ واذا كانت المراجع التاريخية قد تضمنت حقائق متفرقة عن هذه الفترة من امتداد النفوذ الفاطمى فى سوريا عامة وفى «الرقة» بوجه خاص فانه كانت تنقصنا المستندات المادية التى تقوم دليلا على هذا النفوذ ومن ثم تأتى أهمية هذا الدينار الفريد ليثبت استقرار١ للنفوذ الفاطمى فى شمال سوريا حتى الرقة (٥) فى أعلى نهر الفرات واقامة دار ضرب فيها لأول مرة فى عهد الحاكم بأمر الله ٠

---

١) وقد أسر الحسن بن عبيد الله الاخشيدى وارسل الى مصر ثم المغرب حيث توفى فى خلافة العزيز بالله سنة ٣٧١ هـ انظر جمال سرور : المرجع السابق ص ١٨ ٠

٢) جمال سرور : المرجع السابق ص ٤٨ ٠

٣) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ص٢٧ ـ ٢٨ ٠

٤) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٢٧١ ٠

٥) وكانت الرقة تعرف قبل الاسلام باسم Nicephorium بعد أن اسسها الاسكندر الاكبر ولكن بعد أن استولى عليها العرب سنة ١٨ هـ ـ ٦٣٩ م سميت « الرقة » وذلك لكثرة المستنقعات الواقعة فى الجزء الشرقى منها حيث يصب وقد ذكر البلاذرى أنه سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م انشأ الخليفة المنصور المدينة الجديدة نهر بلخ بالفرات وتبعد هذه المدينة حاليا بنحو ١٫٠٠٠ متر عن نهر الفرات ٠ التى تقع الى الغرب من المدينة القديمة على بعد ٣٠٠ ذراع وقد عرفت ايضا باسم الرافقة ٠ انظر : سعاد ماهر : خزف الرقة مجلة اداب القاهرة ديسمبر ١٩٥٤ م ١٦ ج٢ ص ١٠٠ ـ ص ١١١ ٠

ويمتاز هذا الدينار بكتاباته المركزية المتوازية التى تسير فى سطور أربعة يفصلها عن كتابات الهامش دائرتان من خطين بارزين ، هذا الى تشابه الحروف الكتابية مع كتابات الدنانير الحـــاكمية ضرب مصر مما يجعلنا نفترض قيام النقاشين بضرب هذا الدينار فى الرقة مندوبين عن دار الضرب المركزية الفاطمية فى مصر ٠

١٣ ـ دينار للظاهر لاعزاز دين الله ضرب صقلية سنة ٤٢٥ هـ

وجـه :	ظهـر :
مركـز :	**مركـز :**
محمد رسول الله على ولى الله	الظاهر لاعزاز دين الله أمير المؤمنين
هامش داخلى :	**هامش داخلى :**
لا اله الا الله وحده لاشريك له	عبد الله ووليه على أبو الحسن الامام
هامش خارجى :	**هامش خارجى :**
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله *	بسم الله ضرب هذا الدينر بصقلية سنة خمس وعشرين وأربعمائة

* ويلاحظ ان الهامش الخارجى فى الوجه والظهر لاتبدو فيه قمم الحروف الكتابية بسبب صغر السبيكة الذهبية عن قطر قالب الضرب مما جعل أعالى حروف الكلمات المحفورة بالقالب لاتنطبع على الدينار كاملة ٠

قطر ٢٠ مم
وزن ٤ر٠٧٠ جرام
مجموعة الدكتور فتحى سلام
لوحة رقم (٩)

ونلاحظ ان ضرب المسكوكات العربية قد تتابع فى صقلية منذ أن أصبحت ضمن الممتلكات الاسلامية سنة ٢١٢ هـ على يدى زيادة الله الأول الأغلبى (١) وذلك بنفس الطراز الذى ساد نقود افريقيا الشمالية فى عهد الأغالبة بتونس ثم فى العهد الفاطمى بعد أن تسلم عبيد الله المهدى الجزيرة

---

١) حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى ج ٣ ص ٢٧٢ وما بعدها ٠

من الأغالبة سنة ٢٩٦ هـ (١) . وظلت نقود صقلية عربية اسلامية حتى العصر النورماندى الذى بدأ بعام ٤٨٣ هـ (١٠٩٠م) وقد نشر لاجومينا Lagumina كثيرا من النقود الصقلية ـ المحفوظة بالمكتبة الاهلية ببالرمو ـ فى أواخر القرن ١٩ م (٢) كما نشر الدكتور Miles النقود المحفوظة بمتحف النميات الامريكة بنيويورك سنة ١٩٥١ م (٣) ، أمـــا أحدث ما نشر عن المسكوكات الصقلية فقد جاء على يدى الدكتور بالوج Paul Balog (٤) ســـنة ١٩٥٦ ، غير أنه لا يوجد من بين مانشر عن النقود الصقلية دينار واحد اذ ان كل ما جاء فى احصاء الدكتور ميلز هو عن ارباع الدنانير وحسب وقد كان الدكتور بالوج محقا فى ضوء ما عرف عن المسكوكات الصقلية حتى اليوم حين ذكر أنه :

« بينما يمثل الدينار الذى يزن أربعة جرامات وكسور ، الوحـــدة العادية للنقود الذهب فى مصر وشمال افريقيا وسوريا فاننا لانعرف أمثلة من هذه الدنانير ضربت فى صقلية ومن ثم فان كل القطع الذهب الفاطمية الصقلية المعروفة كلها من أرباع الدنانير التى تزن القطعة منها حوالى جرام واحد » (٥) .

غير أنه من حسن الحظ ان نعثر على دينار فريد جدا بمجموعة الدكتور فتحى سلام باسم الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله ضرب صـــقلية ســنة ٤٢١ هـ (٦) ويزن أكثر من أربعة جرامات ومن ثم لايمكن التسليم اليوم بهذه النتائج التى وصل اليها الدكتور بالوج من ان صقلية لم تعرف ضرب الدنانير واقتصرت وحدة نقودها على ارباع الدنانير الخفيفة الوزن ممـا جعله يقرر أن اقتصاديات صقلية فى العهد العربى كانت فقيرة (٧) .

---

١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٩٧ .

٢) Lagumina, Catalogo delle monete arabe esistenti nella Biblioteca comunale du Palermo.

٣) G.C. Miles, Fatimid Coins, N.Y. 1951., pp. 22, 23

مصر والمنصورية والمهدية وزويلة وصقلية وفلسطين (الرملة) وصور الاسكندرية

٤) Paul Balog, Note sur quelques Monnates et Jetons Fatimites de Sicile. B.I.E., T. XXXVII, Fasc.2. Le Caire 1956.

٥) «Tandis que les dinar de quatre grammes et fraction a été l'unité normale de la monnaie d'or en Egypte , en Afrique du Nord et en Syrie, nous n'en connaissons pas d'exemplaire frappé en Sicile. En effet, toutes les pièces d'or fatimites siciliennes connues, sont des quarts de dinar du poids d'un gramme environ» cf. P. Balog, op. cit., p. 72.

٦) وقد ضرب الظاهر لاعزاز دين الله ٤١١ ـ ٤٢٧ هـ (١٠٢٠ ـ ١٠٣٥ م) نقوده فى مصر والمنصورية والمهدية وزويلة وصقلية وفلسطين (الرملة) وصور والاسكندرية التى ظهرت كدار ضرب فاطمية لاول مـرة سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م) فى عهد الظاهر نفسه كما ان للظاهر مجموعة صنج زجاجية كبيرة انظر . Lane-Poole, History of Egypt in the middle ages (London 1924) notes pp. 134, 135

٧) انظر : Balog, op. cit. p. 72.

والواقع ان نقود صقلية لم تختلف عن نقود العاصمة الفاطمية بالقاهرة فكما عرفت مصر الدنانير واجزاء الدنانير عرفت صقلية كذلك مثل هذه المسكوكات الا ان ما وصلنا من الدنانير لانعرف عنه غير هذا الدينار الذى ننشره اليوم وهو أمر قد يفسره استيلاء النورمنديين على كل نقود الجزيرة واعادة صهرها من جديد على الطراز النورماندى كما قد يفسره ظاهرة الاكتناز وهروب الناس بثرواتهم من هذه الدنانير الصقلية وبيعها سبائك أو صهرها وضربها لحسابهم فى دور الضرب الفاطمية فى مصر والتى كانت تسمح بهذا الاجراء نظير أجر رمزى ·

١٤ ـ دينار باسم الآمر ضرب المعزية القاهرة من تقليد الصليبيين :

وجـه :

مركـز :

عـال
غايـة

هامش داخلى :

لا اله الا الله محمد
رسو لله على ول

هامش خارجى :

لمد بسم ل الله ارسله
بالهدى ودين الحم ليظهره على
الدين لم المشركون

ظهـر :

مركـز :

الامـام
المنصور

هامش داخلى :

أبو على الآمر حكام الله أمير
المؤمنين

هامش خارجى :

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا
الدينر بالمعزية القاهرة (١) سنة
ثمان و

قطر ٢١ مم
وزن ٣ر٥١٠ جرام
مجموعة الدكتور فتحى سلام
لوحة رقم (١٠) و (١١)

---

١) أقدم دينار ورد فى احصاء الدكتور Miles ضرب « المعزية القاهرة » فى عهد الامر بأحكام الله هو ٥١٨ هـ مع ان Zambaur نشر دينارا ضرب المعزية القاهرة يرجع الى سنة ٥٠٨ هـ : انظر :
Miles, Fatimid Coins, pp. 44, 51, Zambaur, Münzprägungen des Islam, p. 189.

١٥ ـ دينار باسم الآمر ضرب مصر من تقليد الصليبيين :

وجـه :

مركـز :

عـال
غايـة

هامش داخلي :

لا الا لله محمد رسول الله
على ولد الله

هامش خارجي :

بسم الله ارسله الهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره الم

ظهـر :

مركـز :

الامـام
المنصور

هامش داخلي :

على الآمر أكام لله أمير
المؤمنين لا اله لا

هامش خارجي :

بسم الله ارحيم الد محميو
وضرب هذا المينر
مصو تسعين

قطر ٢٢ مم
وزن ٣ر٨٠٠ جرام
مجموعة الدكتور فتحى سلام
لوحة رقم (١٢) و (١٣)

ولا شك ان الحملات الصليبية الأوربية التى شهدها الشرق العربى فى أواخر القرن ٥ هـ/١١ م كانت تهدف الى خلق أسواق تجارية فى الأرض العربية أرضاء لمطامع الثغور الايطالية فى العصر الوسيط ولذلك كانت النقود أول ما اهتم به الصـــليبيون لمرونة عملياتهم التجارية واجـــراء معاملاتهم المالية فيما بين مستعمراتهم وغيرها من بلاد الشرق الاســـلامية والبيزنطية المسيحية .

والواقع ان الصليبين كانوا قد وقفوا عند مجيئهم الى فلسطين على مركز الدينار البيزنطى السيء منـــذ أن خف وزنه وانخفض عيـــاره (١) فاتجهوا منذ البداية الى التعامل بالدنانير الفاطمية الاسلامية المعاصرة ولكن ما لبثت هذه الدنانير أن توقف ورودها الى المســتعمرات الصـــليبية فلجأ الصليبيون توا الى ضرب دنانير بمعرفتهم على الطـــراز الفاطمى وبنفس

---

1) Andrew S. Ehrenkreutz, Arabic Dinars struck by the Crusaders (Journal of Economic and Social History of the Orient) vol. VII (Part II, 1964), p. 170.

النقوش العربية • ويمكن أن نقسم مجموعات المسكوكات التى ضربها الصليبيون اثناء احتلالهم لفلسطين الى قسمين رئيسيين :

أولا : مجموعة من الدنانير قبل سنة ١٢٥٠ م ضربت تقليدا للدنانير الفاطمية ويلحق بهذه المجموعة اعداد محدودة من النقود التى ضربت فى البندقية وغيرها من المدن الايطالية باسماء خلفاء وحكام كانوا قد ماتوا أو زال سلطانهم من البلاد التى تشير اليها هذه النقود •

ثانيا : مجموعة أخرى من النقود بكتابات عربية ولكنها تحمل نصوصا وعبارات مسيحية ضربت بعكا بأمر القديس لويس سنة ١٢٥٠ م كما ضربت بصور وطرابلس وانطاكية تلبية لرغبة البابا انوسنت الرابع الذى حذر الصليبين من تقليد المسكوكات الاسلامية •

وقد استرعت هذه المجموعات من النقود الصليبية بنوعيها انظار علماء النميات منذ أواخر القرن ١٩ ومنذ ان كشف عن بعضها دى سولسى De Saulcy (١) ولاڤوا (٢) Lavoix ودى فوجية (٣) de Vogué وشلومبرجر (٤) Schlumberger وبلانكارد (٥) Blancard كما كتب عنها سنة ١٩٦٤ ارنكرويتز (٦) Ehrenkreutz الاستاذ بجامعة متشجان وقد تناول بوجه خاص بحث عيار هذه الدنانير الصليبية • ويأتى فى ختام الباحثين الدكتور G. C. Miles (٧) الذى نشر مجموعة من البيزانتيات الذهبية الصليبية • ونحن بدورنا نسهم اليوم بنشر دينارين من المجموعة الصليبية الاولى التى قلد فيها الصليبيون مسكوكات الفاطميين وخاصة نقود الآمرَ بأحكام الله ٤٩٥ ـ ٥٢٤ هـ (١١٠١ ـ ١١٣٠ م) أحدها ضرب تقليدا لدنانير « المعزية القاهرة » والثانى تقليدا للدنانير من ضرب « مصر » •

---

(1) De Saulcy, Numismatique de la Terre Sainte, Numismatique de Croisades, 1847.

(2) Lavoix, Monnaies à légendes arabes frappées en Syrie par les Croisés (Paris 1877).

(3) De Vogüé, Monnaies et Sceaux des Croisades (Mélanges de Numismatique, II, 1877).

(4) Schlumberger, Numismatique de l'Orient Latin, 1878.

(5) Blancard, Le Besant d'or sarrasin pendant les croisades, 1879 (Mémoires de l'Acad. des Sciences de Marseille. T. XXIV, 1879-1880).

(6) Ehrenkreutz, Arabic Dinars struck by the Crusaders (Journal of Economic and Social Hist. of the Orient, Vol. VII, part II, 1964).

(7) G.C. Miles, Some Hoards of Crusader Bezants. (The American Numismatic Society, Museum Notes, 13, 1967).

وفى ضوء الكلمات المتقطعة والحروف الناقصة والعبارات المغلوطة التى تشيع فى هذين الدينارين فانه لا يمكن التسليم بأن نقاشا عربيا هو الذى قام بحفر قوالب مثل هذه الدنانير بل ان الأقرب الى الصحة ان تكون من نقش حفار حديث عهد بتعلم اللغة العربية ولعل من أهم الاخطاء الواضحة فى كتابات هذين الدينارين عدم قدرة الخطاط على توزيع كلمات النص على المساحة الهامشية المخصصة لها فجاء نص الهامش الخارجى فى ظهر الدينار (رقم ١٤) مثلا مبتورا بحيث لم يستطع أن يكمل التاريخ فتوقف به عند حد رقم الآحاد وحسب (ثمان) كما أن النقاش لم يستطع تقليد النموذج الفاطمى من دنانير الآمر فى الهامش الأوسط لنفس الدينار (رقم ١٤) فلم يكمل اسم « الآمر » فسقط منه حرف الراء ولم يكمل كلمة « بأحكام » فسقط منه حرفا الباء والألف فى أول الكلمة وصارت «حكام » (انظر لوحة ١١) وكذلك الحال بالنسبة لوجه هذا الدينار فقد به الاقتباس القرآنى من سورة الصف آية ٩ (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون) مغلوطا ومنقوصا على الوضع التالى :

(لمد بسم ل الله ارسله بالهدى ودين الحم ليظهره على الدين لم المشركون) ٠

فأخطأ فى كتابة اسم « محمد » واستبدل بكلمة « رسول » البسملة وهى فى غير مكانها الصحيح وسقطت منه عبارة « ولو كره » قبل كلمة « المشركون » ٠

أما الهامش الاوسط فلم يوفق الحفار فى توزيع حروف النص فانتهى النص عند « على ول » ولم يجد مسافة لحفر لفظ الجلاله « الله » ليصبح النص كاملا (على ولى الله) (انظر لوحة ١٠) ٠

أما الدينار (رقم ١٥) فقد جاءت كتابات الهامش الخارجى بالوجه منقوصة ومغلوطة معا فسجل البسملة « بسم » بدلا من « محمد رسول » ونقش من كلمة « المشركون » الحروف الثلاثة الأولى فقط وهى الألف واللام والميم (الم) ٠

أما الهامش الخارجى لظهر هذا الدينار فقد اخطأ النقاش فى البسملة خطأ فاحشا اذ سجل «بسم الله أرحيم الد محميو» بدلا من « بسم الله الرحمن الرحيم » أما لفظ الدينر فقد جاء « المينر » وجاء لفظ «مصر» «مصو»دون تسجيل لفظ « سنة » قبل التاريخ فضلا عن ان الخطاط لم يوفق فى توزيع النص على المساحة فجاء التاريخ منقوصا وخاليا من رقم الآحاد والمئات واقتصر على «تسعين» فقط أى على رقم العشرات (انظر لوحة رقم ١٣) ٠

اما الهامش الأوسط فالخطأ فى اسم (ابو على الآمر بأحكام الله) واضح جدا فقد سجله هكذا « على الآمر أكام لله امير المؤمنين لا اله الا ».

ويتضح من هذا كله أن الفنان الصليبى اذا كان قد نجح فى تقليد الطراز الفاطمى بصفة عامة من حيث كتاباته الكوفية المزهرة وهوامشه التى تفصل بينها دوائر بارزه فانه لم يوفق تماما فى تقليد التفصيلات الجزئية وخاصة فيما يتعلق بالحروف الكتابية الى جانب تقليده لنموذج فاطمى لم يتفهم ما تعنيه نقوشه القرآنية أو التاريخية فجاءت نقود الصليبين دليلا اثريا وماديا على عظمة الفنان العربى وروعة النقود الاسلامية التى اصبحت مثلا يحتذى طلاب الثراء ومعاملات رجال المال فى الشرق والغرب على السواء .

لوحة (١)

رقم (١) دينار باسم الخليفة الفاطمي المهدى ضرب القيروان سنة ٣٠٧ هـ

رسم توضيحى لكتابات الظهر من دينار المهدى وعليه التاريخ ومكان الضرب

صورة ظهر دينار المهدى رقم (١)

رقم (٢) دينار بأسم القائم ضرب المهدية سنة ٣٢٤ هـ

رسم توضيحى لظهر دينار
القائم وعليه شعار الفاطميين

ظهر دينار القائم
ضرب المهدية سنة ٣٢٤ هـ

لوحة (٣)

رقم (٣) دينار باسم القائم ضرب القيروان سنة ٣٣٥ هـ

ظهر الدينار رقم (٣)

رقم (٤) دينار باسم القائم ضرب القيروان سنة ٣٣٥ هـ

لوحة (٤)

رقم (٥) دينار باسم الشاكر لله ضرب سنة ٣٣٥ هـ

رسم توضيحى لكتابات ظهر دينار الشاكر لله

ظهر الدينار رقم (٥)

لوحة (٥)

دينار رقم (٧) باسم الشاكر لله ضرب سنة ٣٣٦ هـ

دينار رقم (٩) باسم المعز لدين الله ضرب سنة ٣٤٦ هـ

لوحة (٦)

دينار رقم (١٠) باسم المعز لدين الله ضرب سنة ٣٤٦ هـ

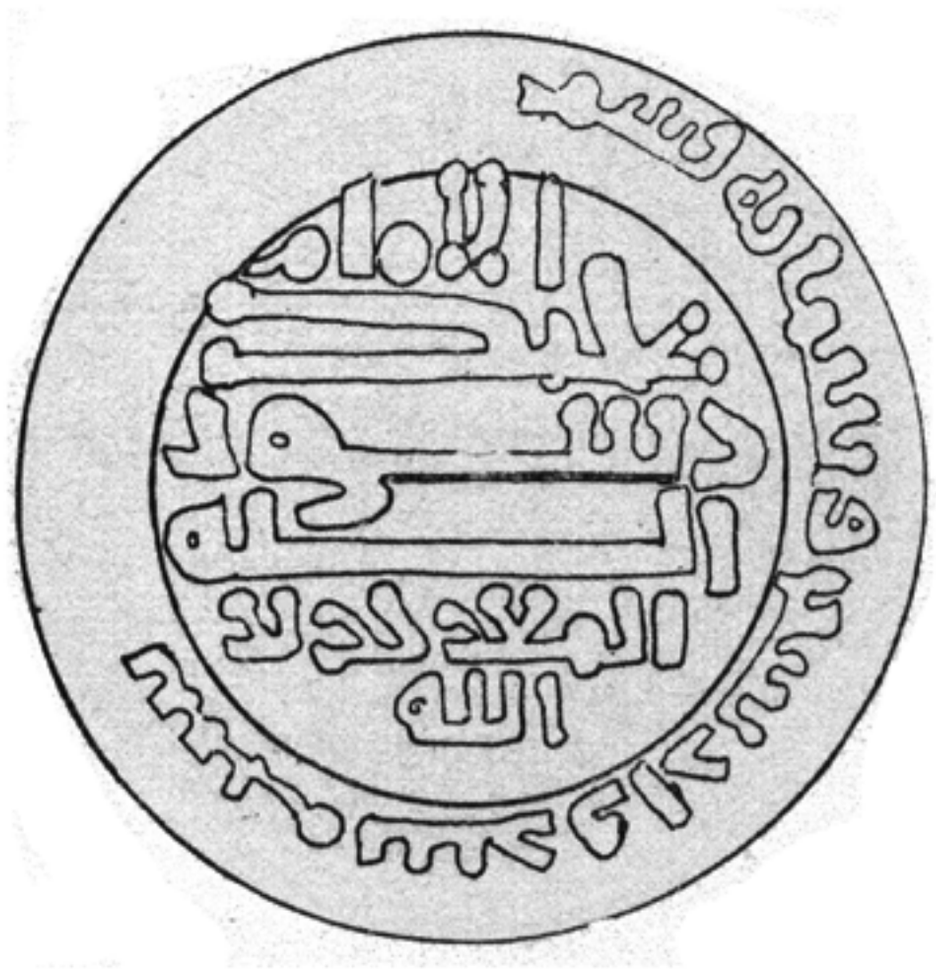

رسم توضيحى لكتابات
ظهر دينار المعز لدين الله رقم (١٠)

ظهر الدينار رقم (١٠)

لوحة (٧)

دينار رقم (١١) باسم المعز ضرب «بمدينة المعز» سنة ٣٦٢ هـ

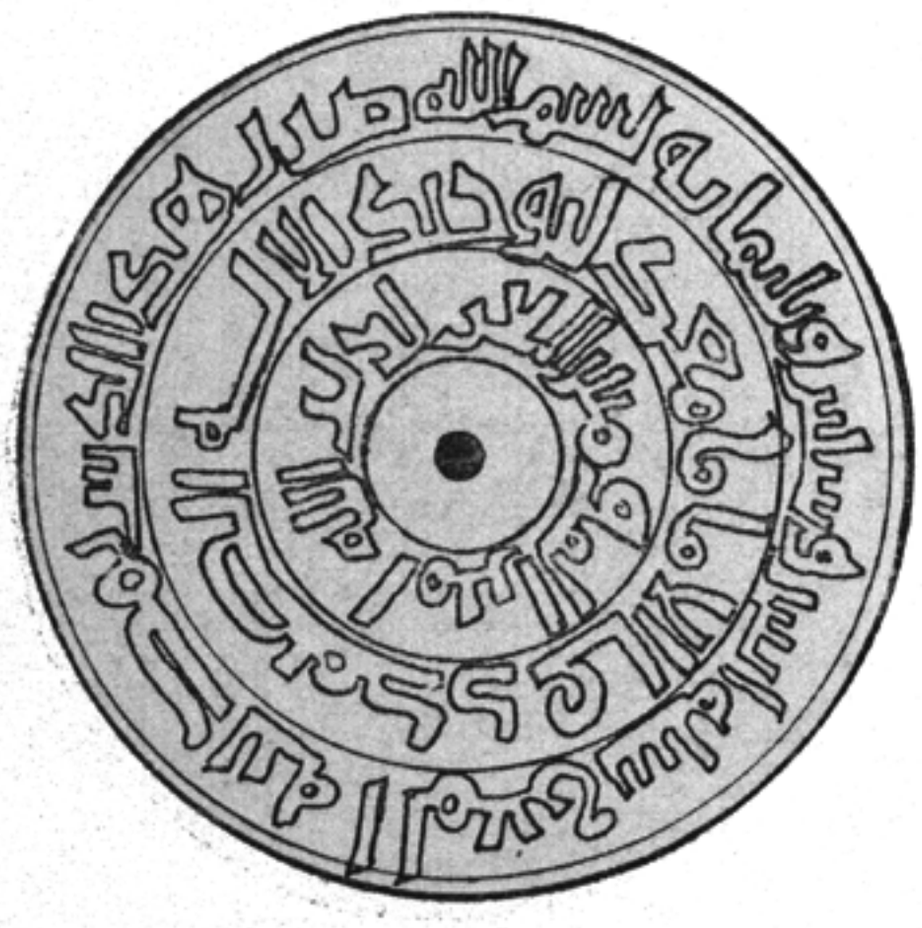

رسم توضيحي لكتابات ظهر
دينار المعز ضرب «مدينة المعز»

ظهر الدينار رقم (١١)

دينار رقم (١٢) باسم الحاكم بامر الله ضرب الرقة سنة ٤٠٩ هـ

رسم توضيحى لكتابات الظهر
من دينار الحاكم ضرب الرقة

ظهر الدينار رقم (١٢)

لوحة (٩)

دينار رقم (١٣) باسم الظاهر لاعزاز دين الله ضرب صقلية سنة ٤٢٥ هـ

رسم توضيحى لكتابات
الدينار رقم (١٣) ضرب صقلية

ظهر الدينار رقم (١٣)

لوحة (١٠)

وجه الدينار رقم (١٤) من تقليد الصليبين للدنانير الفاطمية

رسم توضيحى لوجه الدينار رقم (١٤) الصليبى

لوحة (١١)

ظهر الدينار رقم (١٤) من تقليد الصليبين للدنانير الامرية الفاطمية
ضرب « المعزية القاهرة »

رسم توضيحى لكتابات الظهر من الدينار رقم (١٤) الصليبى

وجه الدينار رقم (١٥) من تقليد الصليبين للدنانير الامرية الفاطمية ضرب مصر

رسم توضيحى لكتابات الوجه فى الدينار رقم (١٥)

لوحة (١٣)

ظهر الدينار رقم (١٥) من تقليد الصليبين للدنانير الفاطمية ضرب مصر

رسم توضيحى لظهر الدينار رقم (١٥) الصليبى